

تابع للمحاضرة العاشرة :

بحور الشعر العربي:

9- بحر السريع :

وزنه:

مستفعلن مستفعلن / مفعولات مستفعلن مستفعلن / مفعولات
تسميته:

سمى بالسريع؛ لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من كثرة الأسباب الخفيفة فيه، والأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها

مفتاحه:

بحر سريع ماله ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل¹

أعاريضه و أضربه :

لبحر السريع التام عروضتان الاولى مكشوفة مطوية ولها ثلاثة أضرب:

1- ضرب مطوي موقوف : مثاله²

| | |
|---|---|
| وَالْحَظُّ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ | قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ |
| وَلِحَظُّ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ دَلِّ حَرِيصِ | قَدْ يُدْرِكُ كُلُّ مُبْطِئٍ مِنْ حَظِّهِ |
| o//o/ o///o/ o//o/o/ | o//o/ o///o/ o//o/o/ |
| مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلُنْ |

2- ضرب مكشوف مطوي : مثاله³

| | |
|---|---|
| مُخْلَوِّقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُخَوِّلٌ | هَاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَا |
| مُخْلَوِّقُنْ مُسْتَعْجِمُنْ مُخَوِّلُونْ | هَاجَلْ هَوَى رَسْمُنْ بِدَا تِلْ غَضَا |
| o//o/ o//o/o/ o//o/o/ | o//o/ o//o/o/ o//o/o/ |
| مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ |

¹ محمد بن حسن بن عثمان ، المرجع نفسه ، ص 88

² إميل يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض و القافية ، ص 94

³ مرجع نفسه ، ص 94

3- ضرب أصلم و هو حذف الوند المفروق من مفعولات:

قالت، ولم تَقْصِدْ لِقَيْلِ الْخَنَا مَهْلًا، لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
 قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَيْلِ خَنَا مَهْلَنْ لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْ مَاعِي
 o/o/ o/o/o/ o/o/o/ o/o/ o/o/o/ o/o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعَلُنْ

و العروض الثانية مخبولة مكسوفة أو مكشوفة لها ضربان :

الضرب الأول مخبول مكسوف مثلها و مثالها 4:

النَّشْرُ مِسْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأُكْفِ عَنَّمْ
 أَنْشَرُمِسْ كُنْ وَلُوجُوهُ دَنَا نَيْرُنْ وَأَطْ رَافِلُ أَكْفِ فِعْنَمْ
 o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعَلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعَلُنْ

الضرب الثاني أصلم : و مثاله 5 :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقَصْوَى

تقطيعه :

| | | | | | |
|----------|---------|------|--------|---------|------|
| من أصبحت | دنياها | يتهو | كيفنا | للغايتل | قصوى |
| مستفعلن | مستفعلن | فعلن | مفتعلن | مستفعلن | فعلن |

و العروض و الثالثة و الرابعة مشطورتان ، الثالثة موقوفة ، والرابعة مكشوفة⁶

ج - العروض الثالثة مشطورة (٣) موقوفة (مفعولان) وهي الضرب، وشاهده:

يا صاح ما هاجك من ربع خال
 يا صاح ما هاجك من ربع خال
 o/o/o/ o/o/o/ o/o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولَانْ

⁴ مرجع سابق ، ص 95

⁵ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، مرجع سابق ، ص 89

⁶ إميل يعقوب ، مرجع سابق ، ص 95

د - العروض الرابعة مشطورة مكشوفة (مَفْعُولُنْ) وهي الضرب، وشاهده:

يا صاحِبِي رَحْلِي أَقْلًا عَذْلِي

يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَقْلٌ لَّا عَذْلِي

o/o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

6- زحافاتُه وعلله :

يجوز في حشو السريع الخبن، والطي، والخبل، فتصبح «مستفعلن» بالخبن «مفاعلن»، وبالطي : مفتعلن»، وبالخبل «فعلتن»، والخبن فيه حسن، والطي صالح، والخبل فيه قبيح. وأما بالنسبة إلى أعاريضه وأضرابه، فقد سبقت الإشارة إلى أن الخبن يمتنع في عروضه الأولى فاعلن، وكذلك في ضروبها الثلاثة: «فاعلان»، و «فاعلن»، و «فِعلُن»⁷.

١- لا يأتي البحر السريع مجزوءاً ولا منهوك، لئلا يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه. وما ورد من الشعر على [مستفعلن] أربع مرات في الشطرين، أو مرتين فيهما، يحمل على أنه من مجزوء الرجز ومنهوكه ٢. والبحر السريع يتدفق عذوبة وسلاسة، ويصلح للوصف وللإغاطفية، وقد نظم عليه شعراء العصر العباسي وما بعده أكثر مما نظم عليه الجاهليون، ولا سيما في الرثاء والموضوعات المتصلة بالعواطف⁸.

تمرين عن بحر السريع:⁹

⁷ مرجع نفسه ، ص 96

⁸ محمد الهاشمي ، العروض الواضح ، ص 61 ، 62

⁹ مرجع نفسه ، ص 63

تدريبات على البحر السريع

١ - قال المرقش الأكبر:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا إِلَّا الْأَثَافِيَّ وَمَبْنَى الْخَيْمِ
أَعْرِفُهَا دَاراً لِأَسْمَاءَ فَالِدُ مَعُ عَلَى الْخَدَّيْنِ سَحٌّ سَجَمِ

٢ - وقال أحمد بن عبيد:

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبُّ رَحِيمٍ وَشَفِيعُ مُطَاعِ
يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدِ مُوْطَأَ الْبَيْتِ رَحِيبِ الذَّرَاعِ
قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ وَهَابِ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَاعِ

10-البحر المنسرح

وزنه في الأصل :

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مستفعلن

ويأتي تاماً ومنهوكاً، وموازينه هي :

أ. المنسرح التام : ١ . مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

للبحر المنسرح أن له ثلاث أعاريض، وأربعة أضرب:

العروض الأولى : صحيحة وزنها [مستفعلن]، ولها ضربان :

الضرب الأول :

مطوي، وزنه [مفتعلن]، أي أصابه الطي، وهو حذف الرابع الساكن¹⁰ : مستفعلن ، بحذف الرابع الساكن تصبح مستعلن ، وتنقل إلى مفتعلن ، مثال الضرب الاول¹¹:

١ - إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا

لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِضْرِهِ الْعُرْفَا

¹⁰ مرجع نفسه ، ص 64

¹¹ مرجع نفسه ، ص 65

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

| | | |
|----------|----------|---------|
| إن نبنزي | دن لازال | مستعملن |
| ○//○/○/ | /○/○/○/ | ○//○/○/ |
| مستعملن | مفعولات | مستعملن |

| | | |
|---------|-----------|---------|
| للخيريف | شي في مصر | هل عرفا |
| ○//○/○/ | /○/○/○/ | ○///○/ |
| مستعملن | مفعولات | مفتعلن |

والضرب الثاني :

مقطوع، وزنه مفعولن، أي أصابه القطع، وهو حذف آخر الوند المجموع وإسكان ما قبله¹² :

٢ - سَرَّحْتَ طَرْفِي فِي حُسْنِ ذِي غَنْجٍ
جُنَّتْ بِهِ أَلْبَابُ الْوَرَى عَجْبَا

كتابه عروضياً وصوتياً، وتقطيعه :

| | | |
|----------|-----------|---------|
| سررحت طر | في في حسن | ذي عنجن |
| ○//○/○/ | /○/○/○/ | ○///○/ |
| مستعملن | مفعولات | مفتعلن |

| | | |
|---------|---------|--------|
| جنت بهي | ألبألو | راعجبا |
| ○//○/○/ | /○/○/○/ | ○/○/○/ |
| مستعملن | مفعولات | مفعولن |

والعروض الثانية: منهوكة موقوفة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها [مفعولان]، أصابها الوقف، وهو تسكين آخر الوند المفروق في مفعولات، التي تصير بالوقف مفعولات، وتنقل إلى مفعولان¹³:

١ - صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

| | |
|----------|---------|
| صبرن بني | عبددار |
| ٥//٥/٥/ | ٥٥/٥/٥/ |
| مستعلن | مفعولان |

والعروض الثالثة: منهوكة مكسوفة، فهي عروض وضرب في آن واحد، وزنها [مفعولن]، أصابها الكسف، وهو حذف آخر الوند المفروق من مفعولات، فتصير مفعولا، وتنقل إلى مفعولن¹⁴:

٢ - وَيْلُ أُمَّ سَعْدِ سَعْدَا

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

| | |
|-----------|---------|
| وي لم مسع | دن سعدا |
| ٥//٥/٥/ | ٥/٥/٥/ |
| مستعلن | مفعولن |

جوازاته:

1-1- مستعلن، متعلن ويلحقه في جميع أجزائه حشوة وعروضاً وضرباً، ويسمى [الخبن]، وهو حذف الثاني الساكن.

2-2- مستعلن، مفتعلن، ويلحقه في الحشو وغيره، ويسمى [الطي]، وهو حذف الرابع الساكن

3-3- مستعلن ٤ متعلن، ويقع في الحشو، وهو نادر وقبيح جداً، ويسمى [الخبل]، وهو مركب من الخبن والطي.

¹³ مرجع سابق، ص 66

¹⁴ محمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 95

4- 4 - مفعولات ، فاعلاتٌ، وهو زحاف حسن كثير الورد، ويسمى [الطي]،¹⁵

5- 5- مفعولاتٌ، فعولاتٌ وهو قبيح، ويسمى [الخبن]، وهو حذف الثاني الساكن:

6- 6 مفعولات ، معلات = فعلات وهو قبيح جدا، ويسمى [الخبل]، وهو مركب من الخبن والطي

7- 7 مفعولان ، مفعولان ، وتنقل إلى فعولان ، ويسمى [الخبن]، وهو حذف الثاني الساكن

8- 8 مفعولن ، فعولن ، يدخلها الخبن وهو حذف الثاني الساكن¹⁶

تدريبات عن بحر المنسرح¹⁷

تدريبات على البحر المنسرح

١ - قال الجُمَيْحُ الأَسَدِيُّ :

سَائِلٌ مَعَدًّا : مَنِ الْفَوَارِسُ لَا أَوْفَوْا بِجِيرَانِهِمْ وَلَا غَنِمُوا
أَنْتُمْ بَنُو الْمَرْأَةِ الَّتِي زَعَمَ الْ- نَّاسُ عَلَيْهَا فِي الْغَيِّ مَا زَعَمُوا

٢ - وقال مالك بن العجلان :

مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ، وَأَنْصَرَفُوا
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ الْ- مَمُوتٍ إِلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ لَهْفٌ

11- بحر الخفيف

مفتاح البحر : يا خفيفا خفت بك الحركات فاعلاتن مستفَع لِن فاعلاتن

أجزاءه سنة، وهي : فاعلاتن مستفَع لِن فاعلاتن فاعلاتن مستفَع لِن فاعلاتن

تسميته :

سمي خفيف لخفته في الذوق و التقطيع ، و لأنه يتوالى فيه ثلاث أسباب ، الاسباب أخف من الاوتاد ، و

هو بحر تفعيلاته سباعية ، و يستعمل تاما و مجزوء ، و لأن أول الوتد المفروق وثانيه، فيه لفظ

سبب خفيف عقب سببين خفيفين، والأسباب أخف من الأوتاد¹⁸.

¹⁵ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 67

¹⁶ مرجع نفسه ، ص 67

¹⁷ مرجع نفسه ، ص 68

¹⁸ غازي يموت ، بحور الشعر العربي ، ص 161

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب¹⁹ :

العروضة الأولى : صحيحة [فاعلاتن] ولها ضربان :

الضرب الأول مثلها:

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلَثِيمٍ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوَفُودُ
تقطيعه :

| | | | | | |
|-------------|--------------|-------------|----------|-------------|-------------|
| كـم كـريمـن | أـزرى بـه دـ | دـهر يـومـن | ولـثيمـن | تـسعى إـلي | هـ لوفـودـو |
| فـاعلاتن | مـستفـع لـن | فـاعلاتن | فـاعلاتن | مـستفـع لـن | فـاعلاتن |

ويجوز فيه التشعيث [1] فيصير [مفعولن] عوض [فالاتن] و التشعيث حذف أول الوتد المجموع مثل²⁰ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ إِتْمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
تقطيعه :

| | | | | | |
|--------------|------------|----------|----------|------------|----------|
| لـيس مـن مـا | ت فـسترا | ح بـميتن | إـنملمـي | ت مـييت لـ | أـحيائي |
| فـاعلاتن | مـتفـع لـن | فـاعلاتن | فـاعلاتن | مـتفـع لـن | مـفـعولن |

والضرب الثاني:

محذوف [فاعلن]، ومثاله :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحْوَلُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَا
تقطيعه :

| | | | | | |
|------------|-------------|----------|------------|--------------|---------|
| لـيت شـعري | هـل تـم هـل | أـتـينهم | أـم يـحولن | مـن دـون ذـا | ك رـردا |
| فـاعلاتن | مـستفـع لـن | فـاعلاتن | فـاعلاتن | مـستفـع لـن | فـاعلن |

العروضة الثانية²¹ : محذوفة [فاعلن] ولها ضرب واحد مثلها : [فاعلن] مثاله :

¹⁹ المرجع نفسه ، ص 95

²⁰ المرجع السابق ، ص 96

²¹ المرجع نفسه ، ص 96

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَوْنَا فِي هَوَى قَادِكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِهِ

تقطيعه:

| | | | | | |
|----------|----------|--------|----------|---------|-------|
| ليت شعري | ماذا ترو | في هون | قادكم عا | جلن إلى | رمسهي |
| فاعلاتن | مستفع لن | فاعلن | فاعلاتن | متفع لن | فاعلن |

ويحكي له عروضاً ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان : الأول مثلاً²²:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا
٥/٥//٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
فاعلاتن / مستفع لن فاعلاتن / مستفع لن

والضرب الثاني مجزوء مخبون مقصور مثاله : [فاعلاتن]²³:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتهم يسير
٥/٥//٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥/٥//
فاعلاتن / مستفع لن فاعلاتن / متفع ل^(١)

جوازاته:

- 1-فاعلاتن : تصبح فعلاتن ، يدخلها الخبن ، وهو زحاف حسن في بحر الخفيف ، يدخل في حشوه وعروضه وضربه
 - 2-فاعلاتن : تصبح فاعلات ، و هو زحاف الكف ، مستكره وقليل الوقوع في بحر الخفيف ، وهو حذف السابع الساكن ، يقع في الحشو والعروض
 - 3-فاعلاتن: فعلات ، زحاف الشكل اجتماع الخبن و الكف في فاعلاتن و هو قبيح و نادر ، يدخل في الحشو والعروض
 - 4-مستفع لن : يدخلها الخبن ، تصبح متفع لن وهو حسن
 - 5-مستفع لن ، يدخلها الكف و الخبن و تصير متفع ل و هو قليل قبيح في بحر الخفيف²⁴
- وتجدر الإشارة إلى أن الطي لا يدخل على مستفع لن في هذا البحر

²² محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في علمي العروض والقوافي ، ص 99

²³ مرجع سابق ، ص 99

²⁴ محمد الهاشمي ، العروض الواضح ، ص 99

وأكثر هذه الزحافات وروداً، وأجملها وقع في الأسماع : الخبن في فاعلاتن و مستفع لن، حيث تردان فاعلاتن، متفع لن،²⁵

ملاحظة :

قال عنه سليمان البستاني : «الخفيف أخف البحور على الطبع وأطلاها للسمع يشبه الوافر لينا ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاما ، وإذا جاد نظمه رأيته سهلا ممتنعا لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور، وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني» وما جاء على هذا البحر معلقة الحارث بن حلزة اليشكري المشهورة ومطلعها²⁶:

أذنتنا بينها أسماء رب ثاو يملّ منه الثواء

12- بحر المجتث:²⁷

مفتاحه: إن جثت الحركات مستفع لن فاعلاتن

تفعيلاته بحسب دائرته : مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ، لا يستعمل إلا مجزوء التسمية :

سمى بذلك لأنه اجتث أى اقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستنفع لن على فاعلاتن ولذلك كان زحافه مثل زحاف بحر الخفيف

أعاريضه وأضرابه :

له عروض واحدة صحيحة . وضرهبا مثلها مثاله :

البطن منها خميصٌ و الوجّه مثل الهلال

0/0//0/0//0/0/ 0/0//0/0//0/0/

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويجوز في الضرب أن يشعت كقول الشاعر²⁸:

²⁵ غازي يموت ، عروض الخليل ، علمي العرض و القافية ، ص 165

²⁶ المرجع نفسه ، ص 161

²⁷ محمود السمان ، العروض القديم ، ص 140

²⁸ المرجع نفسه ، ص 141

لم لا يعي / ما أقول ذا السيد المأمول
0/0/0/ 0//0/0/ 0/0//0/ 0//0/0/
مستفَع لن فاعلاتن مستفَع لن فاعلاتن

جوازاته :²⁹

يقع الخبن في جميع أجزاء هذا البحر في الحشو و العروض و الضرب ، وكذلك يقع الكف اذا لم يقع الخين يكون في الحشو ، وزحاف الشكل الذي يأتي في حشوه ، أما علة التشعيب تكون في ضربه فقط

ملاحظات :³⁰

البحر المجتث يناسب الاناشيد و التواشيح الخفيفة ، لا يجوز النظم فيه دون ذلك مثله مثل المضارع و المقتضب.

13- بحر المضارع

مفتاحه : تعد المضارعات مفاعيل فاع لاتن

ووزنه المستعمل : مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

وزن المضارع بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات : ثلاث في كل شطر هكذا :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

يعتبر علماء العروض أن المضارع مجزوءاً وجوباً ، أي من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كل شطر . وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمضارع هو :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن³¹

²⁹ محمد الهاشمي ، العروض الواضح ، ص114 ، 115

³⁰ المرجع نفسه ، ص115

³¹ عبد العزيز عتيق ، علم العروض و القافية ، ص 105

وحشو هذا البحر هو التفعيلة [مفاعيلن] في كلا الشطرين . وهذه التفعيلة أحياناً تكون مقبوضة فتصبح [مفاعلن] بحذف الخامس وأحياناً تكون مكفوفة فتصبح [مفاعيل] بحذف السابع .

وحشو هذا البحر يخالف ما سبقه من البحور في أنه يجب فيه الزحاف . وعلى ذلك فمفاعيلن لا تستعمل صحيحة . ولكن يجب إما قبضها أو كفها والأخير هو الأكثر شي³² وهذان الزحافان متراقبان لا بد من وقوع أحدهما، دون أن يجتمعا³³.

أعاريضه و أضربه :

لبحر المضارع عروض واحدة صحيحة وضرب واحد صحيح مثلها :

| | | |
|------------------|------------------------|---------|
| وقفنا على الرجال | فلم نلق | مثل زيد |
| وقفناع | لرُجالي | مثلزيدن |
| /0/0// | /0/0// | 0/0//0/ |
| مفاعيل | فاع لاتن | مفاعيل |
| | فاع لاتن ³⁴ | |

جوازاته:

- 1-مفاعيلن فاعلن، ويسمى [الشَّتْرُ]، وهو مركب من الخرم والقبض . والخرم : حذف أول الوتد المجموع . والقبض : حذف الخامس الساكن : مفاعيلن ← فاعيلن ← فاعلن
- 2 - مفاعيلن ← مفعولٌ ، ويسمى [الخَرْبُ]، وهو مركب من الخرم والكف: مفاعيلن ← فاعيلن ← فاعيل = مفعولٌ
- 3- أحياناً يدخل مفاعيلن زحاف الكف، وهو حذف السابع الساكن، فتصبح مفاعيلٌ ، بتحريك اللام .
- 4- الخرم يدخل على مفاعيلن وتصير فاعيلن ، و هو حذف أول الوتد المجموع
- 5- فاع لاتن يلحقها الكف في أحيان قليلة ، في العروض و ليس الضرب لكن في الاغلب يرد كل من العروض و الضرب بتفعيلة صحيحة³⁵

³² عبدالله درويش ، دراسات في العروض و القافية ، مكتبة الطالب الجامعي ، العزيزية ، مكة المكرمة ، ط3 ، 1407 هـ ، 1987 م ، ص 73

³³ محمد الهاشمي ، العروض الواضح ، ص 107

³⁴ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 100

³⁵ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 107 ، 108 ، عبد العزيز عتيق ، علم العروض و القافية ، ص 106

ملاحظة :

لم يأتي كثيرا من الشعر العربي على وزن المضارع ، فلم تصلنا منه قصائد طوال شأن البحور الأخرى ، ما وصلنا منه البيت و اليتين فقط.

14- بحر المقتضب

مفتاحه : اقتضب كما سألو مفعلات مفتعلن

وزنه : مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

تسميته:

الاقتراب في اللغة الاقتراب، وسمي به البحر لأنه اقتطع من بحر المنسرح بتقديم [مفعولات] على [مستفعلن] وهو من الأبحر السباعية و الأصل فيه أنه سداسي التفاعيل بزيادة [مستفعلن] في آخر الصدر والعجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً.³⁶

أعاريضه ، وأضربه :

وللمقتضب عروضة واحدة مطوية [مفتعلن] عوض [مستعلن] ولها ضرب واحد

مطوي مثلها مفتعلن مثاله:

هل لديك من فرج من سهام غيبتهم

0///0/ /0//0/ 0///0/ /0//0/

هللديك من فرجن منسهم غيبتهم

مفعلاتُ مفتعلن مفعلات مفتعلن³⁷

جوازاته :

1 - مفعولاتُ ← فاعلاتُ كما في الشاهد، وهو زحاف حسن يدخل على [مفعولات] غالباً، ويسمى [الطي]، وهو حذف الرابع الساكن : مفعولاتُ ← مفعلاتُ = فاعلاتُ

٢ - مفعولاتُ ← مفعولاتُ، وهو زحاف ،نادر، ويسمى [الخبين]، وهو حذف الثاني الساكن : مفعولاتُ ← مفعولاتُ = مفاعيل أو فَعُولاتُ

³⁶ أحمد الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 102

³⁷ مرجع نفسه ، ص 103

3- مستفعلن ← مفتعلن وهو زحاف حسن كثير الاستعمال، ويسمى [الطي]، وهو حذف الرابع الساكن .

ملاحظات:

- ١ - البحر المقتضب من الأبحر النادرة التي قل النظم عليها، حتى أنكره بعض العروضيين .
- ٢ - لا يجتمع الخبن والطي في تفعيلة واحدة في هذا البحر، بل يتحتم أحدهما فيها ، فإذا خبنت لا تُطَوَّى، وإذا طُوِيَتْ لا تُخْبَن . ولكن البعض منهم أجازوا اجتماع الطي والخبن، وهو ما يدعى [الخبيل]:مفعولات ← معولات ← معلات = فَعَلَاتُ³⁸

تطبيقات عن بحر المقتضب³⁹

١ - قال أبو نواس:

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرْبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ

٢ - وقال شوقي:

حَفَّ كَأْسَهَا الْحَبُّ فَهِيَ فِضَّةٌ ذَهَبُ

٣ - وقال الزهاوي:

قَدْ تَرَقَّتِ الْعَرَبُ بَعْدَمَا ارْتَقَى الْأَدَبُ
إِنَّهُ لِنَهْضَتِهِمْ وَحَدَّهُ هُوَ السَّبَبُ

15 - بحر المتقارب:

سماه الخليل بن أحمد المتقارب، لتقارب أجزاءه ؛ لأنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضاً أو لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده، إذ نجد بين كل وتدين سبباً خفيفاً واحداً .

³⁸ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 111

³⁹ مرجع نفسه ، ص113

وقال سليمان البستاني والمتقارب بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة، وهو أصلح للعنف منه للرفق⁴⁰

أجزاؤه ثمانية وهي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

للمتقارب عروضتان الأولى : صحيحة [فعولن] ولها أربعة أضرب :

الضرب الاول صحيح مثلها [فعولن] ومثاله من الشعر: ⁴¹

وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

تقطيعه :

| | | | | | | | |
|-------|------|-------|-------|-------|-------|--------|-------|
| وكننا | نعدد | ك لنا | ئباتي | فهانح | ن نطل | ب منكل | أمانا |
| فعولن | فعول | فعولن | فعولن | فعولن | فعول | فعولن | فعولن |

والضرب الثاني مقصور [فعولن] ⁴²:

تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تقطيعه :

| | | | | | | | |
|-------|---------|--------|-------|-------|------|-------|-------|
| تناف | س في جم | ع مالن | حطامن | وكللن | يزول | وكللن | يبيد |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعول | فعولن | فعولن |

و الثالث محذوف [فَعَلْنِ] عَوْض [فعو] :

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدْرٍ رَحِيْبٍ وَخَلَّ الْحَرَجِ

تقطيعه :

| | | | | | | | |
|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|--------|
| تلققل | أمور | بصبرن | جميلن | وصدرن | رحيين | وخللل | خرج |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فَعَلْ |

⁴⁰ غازي يموت ، بحور الشعر العربي ، ص 197

⁴¹ أحمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 106

⁴² مرجع نفسه ، ص 107

والرابع أبتَر [فَع]:

خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةِ خَلِيلِي عُوْجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ

تقطيعه:

| | | | |
|--------|--------|--------|-------|
| خلت من | سليمي | ومن مي | يه |
| فعولن | فعولن | فعولن | فَع |
| م دارن | على رس | يعوجا | خليلي |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن |

والعروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان⁴³:

الأول مثلها محذوف⁴⁴:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لِسَلْمِي بَدَاتِ الْغَضَى

تقطيعه:

| | | | | | |
|--------|--------|--------|-------|--------|--------|
| أمن دم | نتن أق | قَرت | لسلمي | بذات ل | غضى |
| فعولن | فعولن | فَعَلْ | فعولن | فعولن | فَعَلْ |

والثاني مجزوء أبتَر⁴⁵:

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَسِ مَا يُقْضَى بِأَتِيكَ

تقطيعه:

| | | | | | |
|-------|-------|--------|-------|--------|-----|
| تعفف | ولاتب | تس | فمايق | ض يأتي | كأ |
| فعولن | فعولن | فَعَلْ | فعولن | فعولن | فَع |

⁴³ أحمد الهاشمي ، نفس المرجع ، ص 106

⁴⁴ مرجع نفسه ، ص 108

⁴⁵ مرجع نفسه ، ص نفسها

جوازاته :

- 1- فعولن، فعولٌ، وهو جائز حشواً وعروضاً، ويسمى [القبض]، وهو حذف الخامس الساكن .
- ٢ - فعولن ← فَعَلٌ، وهذا يلحق العروض، ويسمى [الحذف]، وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة: فعولن ← فعو = فَعَلٌ .
- 3- فعولن ← فِعْلُن، وهذا يلحق [فعولن] في أول الصدر، ويسمى [الخرم]، وهو حذف أول الوجد المجموع: فعولن ← عولن = فِعْلُن .
- ٤ - فعولن ← < فَعْلٌ، وهذا يلحق [فعولن] في أول الصدر، ويسمى [الثَّرم]، وهو مركب من القبض والخرم :

ملاحظة :

للبحر المتقارب رنة، واضحة ونغمة حماسية مطربة محببة، وهو بإيقاعه هذا يصلح لموضوعات العنف ذات الطابع الحماسي، ولهذا أكثر الشعراء المعاصرون من نظم الأناشيد الحماسية على وزنه⁴⁶ .

16- بحر المتدارك [المحدث]

واضع هذا البحر هو الأخفش وقد سماه المتدارك بفتح الراء لأنه تداركه على الخليل بن أحمد. ويتألف المتدارك من ثماني تفاعيل ووزنه وهي :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن⁴⁷

مفتاحه : للمحدث حركات تنتقل فَعِلْن فَعِلْن فَعِلْن فَعِلْن

و لبحر المتدارك عروضان:⁴⁸

العروض الاولى صحيحة :

لها ضرب صحيح مثلها⁴⁹.

⁴⁶ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 38 ، 39

⁴⁷ عبد العزيز عتيق ، مرجع سابق ، ص 127 ، 128

⁴⁸ محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 117

⁴⁹ مرجع نفسه ، 118

زَارَنِي زَوْرَةً طَيْفُهَا فِي الْكَرَى فَاعْتَرَانِي لِمَنْ زَارَنِي مَا اعْتَرَى

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

| | | | | | | | | | |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|
| مع ترا | زارني | ني لمن | فاعلترا | زارني | زورتن | طيفها | فل كرى | فاعلترا | زارني |
| ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ |
| فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا |

و العروض الثانية مجزوءة صحيحة و لها ثلاثة أضرب :

ضرب الاول : مجزوء مخبون مرفل فعلاتن:⁵⁰

١ - يا بني عمّنا لم نزل نرتجي منكم الحسنات

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

| | | | | | |
|--------|---------|---------|---------|---------|---------|
| حسانتي | منكمل | نرتجي | يا بني | عم منا | لم نزل |
| ○/○/// | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ |
| فعلاتن | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا |

الضرب الثاني : مجزوء مذيّل فعلاتن:

٢ - هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

| | | | | | |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|
| هددهور | رن محت | أم زبو | هاذهي | دارهم | أقفرت |
| ○○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ |
| فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا | فاعلترا |

الضرب الثالث : مجزوء صحيح مثل العروض⁵¹:

⁵⁰ المرجع السابق ، ص 119

⁵¹ مرجع نفسه ، ص 119

٣ - أَيُّهَا الرَّبُّعُ كُنْ مُسْعِدِي كَانَ لِي فِيكَ عَيْشٌ هَنِي

كتابته عروضياً وصوتياً، وتقطيعه:

| | | | | | |
|--------------|-------------|-----------|-----------|-----------|------------|
| أَيُّ يَهْرُ | رَبْعُ كُنْ | مُسْعِدِي | كَانَ لِي | فِيكَ عِي | شُنْ هَنِي |
| ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ | ○//○/ |
| فاعِلن | فاعِلن | فاعِلن | فاعِلن | فاعِلن | فاعِلن |

جوازاته :

- ١ - فاعِلن ← فعِلن، وهو حسن، والأكثر أن يأتي هكذا، ويسمى [الخبِن]، وهو حذف الثاني الساكن
 - 2- فاعِلن ← فِعْلُن، وهو حسن، ويسمى [القطع]، وهو حذف آخر الوجد و إسكان ما قبله ويجوز الجمع بين [فاعِلن] و [فِعْلُن] و [فِعْلُن] .
- وهناك من يقول : إن الأعدب والأطرب أن تأتي تفعيلات هذا البحر مخبونة على وزن [فِعْلُن]، وهو حينئذ يسمى [الخبَب] ⁵²